خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٤/٠٦/٢٠١١

في ألمانيا

۞۞۞۞۞

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

نحمد الله ﷻ على أن وفقنا مرة أخرى للاستماع إلى فعاليات الجلسة السنوية لجماعة ألمانيا ومشاهدتِها، إننا نعقد هذه الجلسات كما قال سيدنا المسيح الموعود عليه السلام لنتمكن من إنشاء علاقة وطيدة بالله ﷻ مُدركين الغاية المنشودة من خلْقنا، ونجتمع لقضاء ثلاثة أيام في السنة خالصة لوجه الله، ولكي نزيد معرفتَنا الدينية بقضاء هذه الأيام في الأجواء العلمية والروحانية والتربوية، ونفحص بأنفسنا معايير تربيتنا، ونفحص

أوضاعنا في ضوء ما نستمع إليه هنا، ونختبر فيما إذا سيطرنا على تقصيراتنا وضعْفنا بحسب التعليم الذي قدّمه لنا الله ورسولُه، وإذا لم نحقق ذلك فهل نسعى قصارى جهدنا لتحقيق ذلك وللتقدم روحانيا في أجواء الجلسة الروحانية بالاستماع إلى ما قال الله ورسوله. أحيانا تتسبب الأمور العادية والبسيطة في ازدياد التقدم في التربية والروحانية، وبالعيش والاحتكاك في محيط واحد فإن حسنات الإنسان تؤثر في غيره بقوة.

ومن الصحيح أيضا في الطرف الآخر أن بعض الأشقياء لا يجنون أي فائدة من هذه الأجواء الروحانية للجلسة، وإنما يأتون هنا كسبًا للمصالح المادية فقط، فهؤلاء يبتعدون عن تعاليم سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في الحقيقة مهما ادَّعوا في الظاهر أنهم بايعوه عليه السلام، فاقضوا هذه الأيام في الدعاء والاستغفار. هؤلاء الذين ذكرتُهم أخيرا كمثال مهما كانوا قليلين عددا لكن الحقيقة أن أدعية الأغلبية تُحدث أحيانا انقلابًا في حياة الضعفاء، فحيثما يزداد الصالحون روحانية وصلاحا يتأثر بهم جيرانهم أيضا، فاقضوا هذه الأيام في الدعاء لأن الشيطان مشغول دوما في إبعاد الإنسان عن أهدافه الحسنة. حمانا الله دوما منه. ينبغي أن يسعى جميع المشاركين في الجلسة والقائمين على مختلف أعمالها لاجتناب شرّ الشيطان بالدعاء والاستغفار والصلاة على النبي ﷺ. إن جماعة ألمانيا تعقد جلستها السنوية هذا العام في مكان جديد، فكما تركت الجماعة في مكان الجلسة

القديم "مَنهايم" على مدى خمسة وعشرين عاما تقريبا سمعةً طيبة بشكل عام في سكانها وأصحاب مكان الجلسة، فحاوِلوا أن تتركوا على سكان هذه المدينة وأصحاب هذا المكان الجديد تأثيرا أقوى وأحسن، لكي تتسبب هذه النماذجُ الحسنة في انتشار الرسالة الحقيقية للإسلام والأحمدية. لعل أصحاب الفنادق في هذه المنطقة يستقبلون أول مرة هذا العدد الكبير من الآسيويين، ومن الطبيعي أن يكونوا مترددين كثيرا نتيجة ما تقدمه بعض الجماعات الإسلامية من أفكار خاطئة، غير أنني أُخبرتُ أن الشرطة طمْأنتهم وأقنعتْهم بأن الجماعة الإسلامية الأحمدية مسالمة بحسب تحقيقهم فلا داعي للقلق. فعلى الأحمديين أن لا يتركوا سمعة طيبة في محيط مكان الجلسة فحسب بل في المناطق التي يقيمون فيها وفي المدن التي يمرون بها للوصول إلى الجلسة لكي تتسبب هذه النماذج في انتشار الأحمدية. يجب أن تُقدِّموا نماذج أداء حق البيعة بوضوح، فإذا اعتدى عليكم أحدٌ فينبغي على الأحمدي الصادق أن لا يرد الاعتداء بمثله. لقد تبين لنا من خلال التجارب الماضية أن بعض الأحمديين في الظاهر الذين يأتون في أيام الجلسة من أجل المصالح الدنيوية أو الذين يُربّون في صدورهم أحقادا قديمة يرتكبون أحيانا تصرفات مشينة ضد بعضهم البعض، فنظام الجماعة لن يسامح أمثال هؤلاء شيئا وينبغي أن لا يسامح، لكنه إذا اعتدى فريقٌ فعلى الفريق الآخر أن يتمسك بأهداب الصبر.

وبما أنكم أتيتم هنا لقضاء هذه الأيام لوجه الله فقط، فيجب أن تفوِّضوا أموركم إلى الله، فمن منة الله ﷻ علينا أن وفَّقنا للانضمام إلى جماعة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، وإن تقدير هذه المنة واجب على كل أحمدي صادق. فحين قال سيدنا المسيح الموعود عليه السلام إن الله تعالى قد أعدَّ أقواما للانضمام إلى هذه الجماعة وإحداثِ التغيير الطاهر في النفوس، فينبغي أن يقلق الأحمديون القدامى من هذا القول، ففي هذه الجلسة أيضا يشارك عدد من الأحمديين من البلدان المختلفة أول مرة، فمن هيئاتهم وتصرفاتهم يترشح الإخلاصُ والوفاء. فعلى الأحمديين القدامى أن يهتموا بإيمانهم ويسجلوا نماذج حسنة للجدد، وحذار أن تأتي الشعوب الجديدة فتنال الأفضال الإلهية بممارسة الإسلام الحقيقي، بينما العائلات الأحمدية القديمة لانغماسها في الدنيا وتمسُّكها بأنانيتها تصير محرومة من الأفضال الإلهية التي قُدرت للمتمسكين بالمسيح الموعود عليه السلام بإخلاص وصدق، فاقضوا هذه الأيام بهذا التفكير والدعاء.

وبعد لفْت الانتباه إلى هذا الأمر المهم أودّ أن أسرد عليكم روايات بعض صحابة المسيح الموعود عليه السلام، التي أخذتُها من سجل روايات الصحابة، فهي تتضمن موضوعات مختلفة وأحداثا تسلط الضوء على حبهم ووفائهم للمسيح الموعود عليه السلام، ونصائحِه وأساليبِ فهمهِم نصائحَه، وأسلوبِ ضيافته، ومعاملة الصحابة وردِّ فعل الصحابة تجاه

ذلك. وإن هذه الأمور أحدثت انقلابا في حياة الصحابة، الأمر الذي أدّى إلى تربيتهم تربية روحانية وخَلَقَ في قلوبهم حبا للمسيح الموعود عليه السلام، وزادهم حبا وَصَقَله أكثر من ذي قبل. وهناك بعض الأحداث التي تتعلق بضيافته عليه السلام بصورة عفوية. ويجب على العاملين على ترتيبات الجلسة أن يضعوا هذه الأمور في الحسبان. وهناك بعض الأحداث توحي بصبر الضيوف ورحابة صدرهم أيضا. وإضافة إلى ذلك هناك أمور علمية وتربوية ونصائح تُبيَّن أحيانا في أثناء حديث عادي فاسمَعوا إليها بانصياع وانتباه.

هناك رواية عن السيد ضياء الحق خانْ، حيث يقول: سافرنا نحن الثلاثة (أنا وابن خالتي السيد إكرام الدين، وزوج أخته السيد نياز حسين المرحوم) من "سونغرة" ووصلنا إلى قاديان مرورا بكالكوتا - يعود تاريخ هذا الحادث إلى عام ١٩٠٠م كما أظن - وكانت الساعة الحادية عشرة قبل الظهر تقريبا. وفي اليوم نفسه قابلنا سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بواسطة المولوي محمد أحسن في مسجد "مبارك" عند صلاة المغرب، وبايعناه نحن الزوار الثلاثة. سألني حضرته عن اسمي عند اللقاء فقلت: اسمي ضياء الحق. فأعاد حضرته اسمي ضياء الحق ولفظ حرف "ق" بصورة "ك"، وهذه كانت أول مرة حين علمت أن الناس في البنجاب يلفظون "ق" بصورة "ك" أيضا في أثناء حديثهم العادي. ثم قال حضرته

للمولوي محمد أحسن أن يعطينا نحن الثلاثة بعض كتب الجماعة للقراءة. فقلتُ: لقد قرأت "فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام"، فسُرّ حضرته بذلك كثيرا، ثم أمر أن يُطبَخ لنا الزوار الثلاثة القادمين من إقليم "أريسه" الأرز في دار الضيافة. يقول الراوي بأننا أقمنا في قاديان سبعة أيام تقريبا، وكنا نشارك في دَلْكِ قدمَيه بعد صلاة المغرب كل يوم. ولكن ذلك كان صعبا بسبب كثرة الخدام القائمين بذلك. وكان يبدو أن قدَمه عليه السلام قوية جدا. وكنا نشترك كل يوم في التنـــزه بعد الفطور. كان حضرته يمشي سريعا حتى كان رفقاؤه يضطرون للركض وراءه. كان أحد الإخوة العرب ربما كان اسمه أبو سعيد، يحظى بشرف حمل مظلة حضرته عليه السلام.

وفي أحد الأيام سألتُ حضرته: كيف نصلي في مسجد حارتنا؟ قال عليه السلام: هل يَسمح لكم غير الأحمديين بأداء الصلاة فيه؟ قلتُ: من يستطيع أن يمنعنا من أداء الصلاة في مسجد حارتنا! فقال حضرته: إذا لم يكن هناك مانع فيمكن أن تؤدوها وحدكم وإلا فلا. ما كنا نعرف في البداية أننا سنواجه هذا القدر من المعارضة بحيث لن يُسمح لنا بالدخول في المسجد أيضا فضلا عن أداء الصلاة فيه، وتُقاطعنا أسرتنا ونلقَّب بألقاب الكافر الضال والمضل، وما إلى ذلك.

(أيْ حين كان الناس يأتون للبيعة في بداية الأمر ما كانوا يعرفون أنهم سيواجهون المعارضة إلى هذا الحد. وهذه المعارضة ما زالت ملحوظة إلى اليوم أيضا. على أية حال، لقد وفّق الله الجماعة لبناء المساجد هنالك بعد ذلك. كما تبني الجماعة المساجد اليوم في كل مكان. وقد بنت جماعة ألمانيا ٦ مساجد هذه السنة بفضل الله تعالى، أو وفقها الله لبناء ستة مساجد وحولت منـــزلين إلى مسجد)

وهناك رواية أخرى تتناول ذكر مجلس غير رسمي حيث يقول السيد نظام الدين من مدينة سيالكوت بأني ذهبت ذات مرة إلى حضرته عليه السلام لأستأذنه للمغادرة إلى البيت بعد الجلسة، فأذن لي وهمّ للدخول إلى البيت. وكان معي أحد الإخوة من مدينة ملتان، فقال في لهجته المحلية: "يا سيدي أخبرني بوِرد". فابتسم حضرته وقال: أكثِر من الصلاة على النبي ﷺ هذا هو الورد الأفضل. *(فهذا هو الوِرد لنا أيضا ولا سيما في هذه الأيام، لذا يجب على كل واحد منا أن يكثر منه)*

يتابع الراوي ويقول: ذهبنا مرة إلى الحديقة مع بعض الأصدقاء في فصل الربيع، فقال حضرته للخدام أن يأتوا بسلات ثمرة التوت. فجاءوا بها ووضعوها أمام حضرته. فأكل حضرته منها شيئا قليلا. ما كان عدد الصحابة في هذا المجلس كبيرا بل كانوا ١٥ أو ٢٠ نفرا.

يقول الراوي بأنه قد عُقدت ذات مرة جلسة في مكان حيث يوجد في هذه الأيام محل السيد ميرزا مهتاب بيك الخياط (*طبعا يعود تاريخ هذا الكلام إلى زمن المسيح الموعود عليه السلام*) وكانت هناك مصطبة أُعِدَّت قرب غدير بملء جزء منها بالتراب. فحين جاء الضيوف جعل المولوي برهان الدين يسقيهم ماء حاملا الأباريق الحديدية على أكتافه. يقول الراوي بلهجة ملؤها الحب بأن المولوي برهان الدين بدأ يتمايل فرحا حين كان يسقي الناس. وقال لأصحابه: اسألوني من أنا ولماذا أتمايل؟ فقال له أحدهم أخبِرْنا أنت من فضلك فقال: إنني أتمايل فرحة وسرورا لكوني حائزا على منصب جليلٍ خادمًا بسيطًا للمسيح.

يقول حضرة ميان أمير الدين الأحمدي الغجراتي:

ذات مرة شكوتُ إلى حضرة المسيح الموعود عليه السلام تراكُم الدين عليّ، فقال عليه السلام: عليك الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ والاستغفار.

أقول: يكتب لي كثيرون عن مشاكلهم الاقتصادية، فعليهم أن يتذكروا أن المسيح الموعود عليه السلام كان ينصح أمثالهم عادةً أن يقيموا الصلوات الخمس، ويصلّوا على النبي ﷺ. ويضيف هذا الصحابي ويقول:

فقمت بهذا الوِرد، فبارك الله في مالي وتخلصت من ديوني.

وإني كلما حضرتُ إلى قاديان كنت أجلس أنتظر الصلاة أمام نافذة المسجد الصغير الذي كان قد صار عندها كبيرًا - يعني المسجد المبارك

الذي كان لا يسع الصف الواحد منه في البداية إلا ستة مصلين- إذ كان المسيح الموعود عليه السلام يأتي من تلك النافذة لأداء الصلاة، فإذا حضر كنت أقف فورًا وأقوم على يساره في الصلاة. وكان ذلك في الأيام التي كان حضرته عليه السلام يقدّم الطعام للضيوف بيده – الذين لم يكن عددهم يتجاوز عندها خمسة أشخاص عادةً- وكان الطعام من أرز وغيره، وكان ذلك في الغرفة المجاورة للمسجد. لقد تحققت النبوءات كلها أمام عيني وأنا شاهد عيان عليها.

ويقول: وأحكي لكم واقعة أخرى: حضرتُ الجلسة التي عُقدت بصدد الطاعون. لقد عُقدتْ تحت شجرة "تين الهند" الموجودة على شاطئ البحيرة الواقعة في شرق قاديان، وقد ألقى المسيح الموعود عليه السلام الخطاب واقفًا تحت تلك الشجرة. وحسب تقديري كان عدد حضور تلك الجلسة ما بين ثلاث وأربع مئة شخص، والله أعلم. ثم بعد ذلك رأيت ازدهار الجماعة حتى أخذ الناس يأتون بأعداد كبيرة حين بدأت الجلسة السنوية تنعقد في شهر كانون الأول/ديسمبر. وبحسب تعليمات حضرته عليه السلام كان الطعام يقدَّم لضيوف الجلسة في البيت الواقع غرب الزقاق المسقف. كان المسؤولون يدعون الإخوة للطعام بحسب محافظاتهم، فإذا دخل أهلُ محافظة مكانَ الطعام أغلقوا الباب وأطعموهم أولاً، ثم دعوا مجموعة أخرى. وفي مساء يوم ذهبت لتناول الطعام وكانوا يطعمون الإخوةَ

القادمين من محافظة غوجرانواله، فوجدت الباب مغلقًا، فلم يُدخلوني، فرجعت إلى مكان إقامتي وبِتُّ جائعًا. وبالليل تلقى المسيح الموعود عليه السلام إلهامًا: "يا أيها النبي أطعموا القانع والمعترّ"- هكذا ذكر هذا الصحابي هذا الإلهام، ولكن ما ورد في "التذكرة" وما تؤكده الروايات الأخرى أيضًا هو: "يا أيها النبي أطعموا الجائع والمعترّ"- وفي الصباح سأل المسيح الموعود عليه السلام المسؤولين: ما هي طريقة إطعام الضيوف؟ فقيل: نطعم الإخوة من محافظة أولاً ثم الإخوة من محافظة أخرى. فقال حضرته عليه السلام أمامي: افتحوا الأبواب وأطعموا كل من يأتي.

وهناك رواية لحضرة الحكيم عبد الصمد ابن عبد الغني من دلهي، وفيها أيضًا إشارة إلى هذه الواقعة. يقول: حضرت قاديان عام ١٩٠٧، وذات يوم ذهبت بعد صلاة العصر إلى دار الضيافة لتناول الطعام، فوجدت بعض الضيوف واقفين عند الباب، فوقفت معهم، وعندما فُتح الباب وأراد الضيوف أن يدخلوا، دفعهم شاب إلى الوراء وأغلق الباب في وجوههم، فرجعوا ساخطين. فذهبت إلى دار الضيافة بعد قليل ثانيةً فوجدت بابها مفتوحًا. وبعد صلاة الصبح قيل إن المسيح الموعود عليه السلام سيخرج للناس بعد قليل، فوقفت عند السلّم القديم للمسجد المبارك، فنزل حضرته عليه السلام من بيته، فاجتمع حوله نفر كثير، فقال: هل حصل شيء؟ أو قال: هل وقع شجار البارحة؟ لا أتذكر كلماته بالضبط. فقال الخليفة

الأول ﷺ: لقد علمتُ أن الخطأ من قبل المسؤولين، إذْ أراد بعض الشرفاء دخول دار الضيافة، ولكن شابًا دفعهم وأغلق الباب في وجوههم، فرجع هؤلاء الكرام إلى مكان إقامتهم ساخطين، ثم أُرسلَ لهم الطعام، فتناول بعضهم ولم يأكل بعضهم. فقال المسيح الموعود عليه السلام: إن الذين ارتكبوا هذا الخطأ عليهم أن يتندموا عليه، أما الذين قد سُمعت شكواهم في السماء فهم ذوو حظ عظيم. ثم قال: لقد خاطبني الله البارحة بكلمات لم يخاطبني بها قط، إذ قال تعالى: "يا أيها النبي أطعموا الجائع والمعترّ". وأضاف عليه السلام وقال: هذه كلمات التكميل.

فلم أفهم هذه الجملة الأخيرة – يعني هذا الصحابي أنه لم يفهم أن هذه الدرجة أو هذا الخطاب "يا أيها النبي" الذي منح الله تعالى المسيح الموعود عليه السلام ليس شيئًا عاديًا، وأنه أمرٌ سيتحقق حتمًا وهو يتحقق فعلاً– لقد فهمتُ معناه الآن وهو أنه سيأتي يوم سيحاول فيه الناس التقليل من مكانته عليه السلام الحقيقية وهي: أنه نبي كامل عند الله تعالى.

لقد سبق أن ألقيت مرةً خطبةً كاملة حول هذا الموضوع وبينت أن المسيح الموعود عليه السلام نبي، فعلى الذين عندهم أي سوء فهم بهذا الشأن أو الذين يميلون إلى الجبن أو المداهنة خلال الحوار أو النقاش مع غير الأحمدين، أن يتذكروا دومًا أن الله تعالى قد خاطب المسيح الموعود عليه السلام

بلفظ النبي، وإنه نبي بفضل الله تعالى، ولكنه نبي غير تشريعي، ونبي تابع للنبي ﷺ ومحب صادق ومتفان في حبه ﷺ.

يقول الراوي: أتذكر أن هذه الواقعة قد وقعت في أيام الجلسة السنوية، وكانت دار الضيافة في تلك الأيام في البيت الذي تقيم فيه حضرة سيدة مريم بيغم المحترمة الآن، وكان باب دار الضيافة محاذيًا لبيت حضرة مرزا بشير أحمد.

ويضيف الراوي: أتذكر أن الذين تعرضوا للدفع إلى الوراء عند باب دار الضيافة ورجعوا إلى مكان إقامتهم كانت عيونهم قد اغرورقت وقالوا بصورة عفوية: يا رب، لم نأت هنا للأكل والشرب، وإنما حضرنا إلى دار مسيحك امتثالاً لأمرك.

لذا فعلى مسؤولي الجلسة أن يعاملوا الضيوف بدماثة خلق دائمًا.

ويقول تشودهري عبد العزيز الأحمدي المتقاعد من "نوشهره كَكَي زئيان": لقد حضرت الجلسة السنوية في كانون الأول/ديسمبر عام ١٩٠٧، وكانت الجلسة الأخيرة في حياة المسيح الموعود عليه السلام. في الساعة التاسعة نزل عليه السلام من بيته عبرَ السلّم الذي هو إزاء مكتب المحاسب في الزقاق الذي عليه سقف المسجد المبارك. لقد وقف حضرته عليه السلام على الدرج الثاني من السلّم ودعا حضرةَ المولوي نور الدين رضي الله عنه خاصة، وقال له: لم يُقدَّم الطعام للضيوف الذين جاءوا البارحة متأخرين، وقد باتوا

جياعًا، وقد وصلتْ شكواهم إلى العرش الإلهي. فأجاب حضرةُ المولوي: سيدي، هذا حق، وبالفعل قد حصل التقصير في إرسال الطعام إلى الضيوف. فقال عليه السلام: يجب تشكيل لجنة من أربعة أو خمسة تعتني طوال الليل بالضيوف القادمين وبطعامهم حتى لا يتأذوا في المستقبل.

ويقول ميان الله دِتَّه ابن ميان خير محمد السهراني الأحمدي من قرية "بَسْتي رِنْدان" من "ديره غازي خان": ذهبتُ إلى قاديان عام ١٩٠٣ أو ١٩٠٤، وكانت المناسبة مناسبة العيد، وجرى الحديث في دار الضيافة حول التمييز بين الخواص والعوام من الضيوف فيما يقدَّم لهم من طعام. فساءت نيتي وأسأت الظن وقلت: إن المهدي المعهود سيكون حَكَمًا عَدْلاً، بينما نرى في دار ضيافة هذا الرجل رياءً وعدم مساواة. ولما ذهبتُ إلى المسجد المبارك لصلاة الفجر رأيت المسيح الموعود عليه السلام قد حضر المسجد قبل الأذان وما لبث أن قال: أين المولوي نور الدين؟ فقال حضرة المولوي: حاضر يا سيدي. فقال: لقد أخبرني الله البارحة وقال: "لم تُقبَلْ ضيافتك مثقالَ ظُفُرٍ أيضًا، لأنهم قد تعاملوا بالرياء البارحة." فافصل المسؤولين في دار الضيافة فورًا، وأخرِجْهم من قاديان لستة أشهر — انظروا كم كان المسيح الموعود عليه السلام شديدًا على الذين أرادوا التمييز بين الضيوف، إذ لم يفصلهم عن العمل بل أمر بترحيلهم من قاديان لنصف عام- ويجب الآن أن تختار لهذا العمل أفرادًا صالحين ذوي فطرة طيبة. ثم

قال عليه السلام: ستُقدَّم وجبة الفطور تحت بيتي، وسوف أراقبكم أنا وميان محمود أحمد من فوق.

يقول الراوي: فاستغفرتُ الله تعالى وتبتُ إليه في صلاة الفجر قائلا: رب اغفرْ لي، فإني قد أسأت الظن بمسيحك.

إني شاهد عيان على كرامات المسيح الموعود عليه السلام.

أقول: إن هذه الظنون السيئة تنحرف بالبعض بعيدًا، ولكن من أراد الله له الهدى هيأ له فورًا أسبابًا لدفع سوء الظن. فعلى المرء أن يتقي سوء الظن، بل الحق أنه لو كان دؤوبًا على الاستغفار عمومًا لظل في مأمن من سوء الظن. يجب ألا يعُد المرء النظامَ كله مخطئًا لخطأ شخص واحد.

وهناك قصة حضرة المولوي نظام الدين الجهلمي رواها عنه أحد تلاميذه المولوي مهر دين. قال قال المولوي الجهلمي: عندما نشر حضرة المرزا "البراهين الأحمدية" وقرأت كتابه هذا قلتُ في نفسي: هذا الرجل سيتبوأ مكانة عالية لا محالة، فينبغي أن أذهب إليه وأراه. فوصلت إلى قاديان وسألت عن حضرته عليه السلام، فعلمت أنه قد سافر إلى "هوشياربور". فقلت في نفسي: الحضور هنا مرة بعد أخرى ليس بسهل، فالأفضل أن أذهب إلى هوشياربور وأزوره هنالك. فسألت عن مكان إقامته هناك، فقيل لي: كان قد سافر على عربة تجرّها ثيران بيضاء، وستكون هذه العربة عائدة الآن، فيمكنك أن تسأل صاحبها عن مكان إقامته عليه السلام في

هوشيار بور. فخرجت إلى هوشياربور، وعندما وصلت إلى النهر ركبت سفينة كانت بعيدة عن السفينة التي رجع فيها صاحب عربة الثيران البيضاء، فلم أستطع أن أسأله شيئًا عن مكان إقامته عليه السلام. ولما وصلت إلى هوشياربور، قابلت في الطريق مرزا إسماعيل بك -وهو خادم لحضرته عليه السلام وكان قد خرج ليستعين بأحد في ترجمة وحي تلقاه المسيح الموعود عليه السلام باللغة الإنجليزية- فسألته: أين حضرة المرزا؟ قال: في المدينة، ويمكنك أن تبحث عنه. لم يخبرني عن محل إقامته عليه السلام، لعل حضرته كان قد نهى عن ذلك أو كان هناك سبب آخر. المهم أنني لم أزل أبحث وأسال عن حضرته عليه السلام حتى وصلت إلى مكان إقامته، وطرقت الباب، فجاء الخادم فسأل من الطارق؟ قلت: أنا برهان الدين من جهلم وقد حضرتُ لزيارة حضرة الميرزا، فقال لي مهلا! دعْني أستأذن، وحين توجَّه إلى حضرته لأخْذ الإذن تلقيتُ إلهاما باللغة الفارسية ما معناه "لقد وصلتَ إلى غايتك المنشودة فلا تنصرف من هنا" وقال حضرته للخادم لستُ حاليا فارغا، فقلْ له أن يأتي مرة أخرى، وحين نقل لي الخادمُ رسالته قلتُ إن بيتي بعيد ولذا لا أريد الانصراف، سأزوره عندما يكون لديه وقت فراغ. وحين وصل الخادم لنقل رسالته هذه تلقَّى حضرته عليه السلام إلهاما ما معناه "إذا جاء ضيف ينبغي إكرامُه" فأمر حضرته الخادمَ أن يفتح لي الباب بسرعة، فحين مثلتُ أمامه استقبلني بحفاوة كبيرة وبوجْه طلْق، وقال لي:

إني تلقيت آنفا هذا الوحي، فقلت: "أما أنا فتلقيتُ الوحي باللغة الفارسية ألا تنصرف من هنا". وبعد بيعته وهب الله له مكانة مرموقة جليلة.

يقول حضرة الله دِتَّا ﵁ ابنُ صدر دين من سكان قرية بهامبر في محافظة غورداسبور: كان حضرته ﵇ يقول لي: إذا جاءك صديق لنا فقدِّم له الضيافة وأكرمْه. نزل بعض المسئولين ضيوفا على قاديان وكان الفصل صيفا وكان الوقت الساعة الثامنة صباحا، فسأل حضرته الطباخَ إذا كان عنده شيء للأكل فليقدِّم لهم. فقال: يا سيدي! ليس هناك طعام سوى بعض الأرغفة البائتة من ليلة الأمس. فقال حضرته: أَحضِرها ولا بأس، أي عندما يأتيك ضيوف فأطعمْهم وإذا تعذَّر إعدادُ الطعام فورا فلا بأس في تقديم الخبز البائت. فقد أُحضر الخبزُ البائت فتناولَه حضرته ونحن الضيوفُ كلُنا أيضا.

وأغلب الظن أن أولئك الضيوف كانوا يغادرون قاديان إلى قريتهم اَثْهوَال فقال حضرته إن أكل الطعام البائت من سنة النبي ﷺ.

أما هنا فقد لاحظنا أن بعض الضيوف يستاءون أحيانا من ذلك، غير أن الخبز الجاهز المتوافر هنا في السوق يكون بائتا سلفا لأنه يُخبز في الأفران ويغلَّف، لكن الطبيخ يكون أحيانا بائتا، إلا أن هذا لا يعني أن يقدِّم القائمون على هذا القسم الطبيخَ البائت المتعفن للضيوف.

روايات حضرة محمد علي أظهر ﷺ من مدينة جالندهر، وكان ابن المولوي غلام قادر.

يقول ﷺ: عُقدت الجلسة السنوية في صحن المسجد الأقصى الذي تم توسيعه وكان عند الزاوية الجنوبية الشرقية -حيث يقع الحيُّ الذي فيه مكاتب الجماعة في هذه الأيام- بيتٌ لهندوسي من طبقة برهمن، فقام بعض الضيوف على سطحه للصلاة بسبب ضيق المكان فبدأ صاحبُ البيت يسبُّ حضرته عليه السلام وأبناءَ جماعته، فنصح حضرته عليه السلام فور إنهاء الصلاة بالتمسك بأهداب الصبر ونهاهم عن الوقوف على ذلك السطح، وللحذر الزائد بنى جدارا صغيرا على الحافة وبعده بأيام رُكب شبك حديدي حتى لا يذهب أحدٌ من الأحمديين إلى ذلك السطح حتى نسيانا، وأخيرا انهار ذلك البيت، وتحقيقا لإلهامٍ اضطُر صاحبه لبيعه فاشترتْه منه الجماعة والآن هو جزء من المسجد الأقصى، كان فيما سبق جزءا من الصحن حيث كانت المكاتب، لكنه قبل سنتَين حصل توسُّع في بناء المسجد الأقصى بفضل الله فصار من المسجد المسقف حيث يمكن أن يصلي في ذلك المكان وحده قرابة ألفين وخمسمائة مصلٍّ.

يقول حضرة شراغ محمد ﷺ ابن شودري أمير بخش وكان من سكان حيِّ "كهارا": ذات يوم ألقى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام خطابا طويلا بعد الظهر في المسجد الأقصى وكنت جالسا على الجدار الشمالي

للمسجد وكان معي أحدُ ألدّ أعداء الجماعة، وكان متأثرا به معارضٌ شديد آخر، فحيثما استمَع إلى خطاب حضرته قال منتشيا: سبحان الله! سبحان الله! وكان يقول: الآن لن أعارض حضرته، فكلُّ ما يقوله حضرتُه حقٌ، ثم حين قابلتُه بعد يومين أو ثلاثة أيام سألتُه عن رأيه فقال لستُ متأكدا، في ذلك الوقت كان يبدو لي كلُّ ما يقوله حضرتُه حقا، أما الآن فلا. فالذين لا يريد الله أن يهديهم فتقسو قلوبهم هكذا.

يقول حضرة المولوي محمد إبراهيم البقابوري ﷺ: حين أتيتُ إلى قاديان أردتُ أن أختبر علماء الجماعة وأهل قاديان بحيث قابلتُ عالما بارزا فوجدته فياضا بالعلم ومتخلقا بأخلاق سامية، كما تشرفت بزيارة مدعي المسيحية والمهدوية سيدنا المسيح الموعود عليه السلام فوجدته عديم المثيل وكان بحر الأخلاق النبيلة، فخطر ببالي أن أختبر أخلاق عامة سكان قاديان، فتوجهتُ إلى دار الضيافة الواقعة يومذاك جنوبي بيت الخليفة الأول وشرقي البئر الكبيرة. كانت في المطبخ طنجرةٌ صغيرة للمجروش وطنجرة صغيرة أخرى فيها طبيخ اللحم والمرق، وكان ميان نجم الدين البهيروي يُشرف على إعداد الطعام وتوزيعه، فطلبتُ منه الطعام فقدَّم لي رغيفا وصحن المجروش. فقلت: لا أريد المجروش، بل أعطِني لحمًا، فأخذ مني المجروش وسكب لي طبيخ اللحم دون أن يقول لي شيئا، لكنني قلت له مرة أخرى: لا بأس أعطِني مجروشا فأعاد اللحم وسكب في إنائي

المحروش مرة أخرى، وكنت أقصد من هذا الاستبدال المكرّر اختبارَ أخلاق العاملين، فلم أكن أنوي اختيار نوع معيّن من الطبيخ وإنما كنت أريد اختبار أخلاقهم، وكنت أريد أن أتأكد هل يغضب من تصرّفي هذا ويضرب وجهي بنفس صحن الطبيخ أم لا. على كل حال جلستُ هناك وتناولتُ الطعام وتكلمتُ مع عدد من الناس، كان كلُّ تصرفٍ للعاملين في المطبخ يلفت انتباه المرء إلى الله ﷻ. *استمِعوا إلى هذه الجملة* حيث *يقول هذا الراوي: كان كلُّ عملٍ لجميع العاملين هناك يوجِّه المرء إلى الله* ﷻ، فهذا ما ترك أثرا عميقا في نفسي، فهذا هو البرّ الذي ولَّده المسيحُ الموعود عليه السلام في صحابته، في اليوم التالي سمعتُ من كل غرفة تقريبا صوت تلاوة القرآن الكريم، ورأيت أولادا صغار يصلّون الفجر في المسجد، وهذا المشهد أيضا كان يخلب لُبي.

فهذه المشاهد ينبغي أن تتراءى هنا أيضا في أيام الجلسة ومكان الجلسة، وينبغي أن يسجِّل العاملون أيضا بصفة خاصة أنه يجب أن يُثبت ويصرِّح كلُّ قول وعمل لهم أنهم بايَعوا سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في الحقيقة ونشأت لهم علاقةٌ بالله ﷻ، ثم يجب أن تصير هذه الأمور جزءا لا يتجزأ من حياتكم، بحيث ينبغي أن تداوموا على الصلوات وتلاوة القرآن الكريم طوال الحياة وليس في أيام الجلسة فقط بل يجب أن تواظبوا على هذه الأعمال بعد العودة إلى بيوتكم أيضا.

يقول حضرة المنشي محبوب عالم ﷺ: ذات مرة ذهبتُ من لاهور إلى قاديان ولما كنت أكتب إلى حضرته كل يوم رسالةً كان قد نشأ في قلبه حبٌّ لي، فكلما ذهبتُ من لاهور إلى قاديان شرَّفني فورا بالزيارة، فأحيانا كان يطلبني إلى الداخل وأحيانا كان يخرج إلي، ذات مرة ذهبت إلى قاديان فجاء حضرته إلى المسجد المبارك وقال لي تفضل هنا حتى أُحضِر لك الطعام، فجلستُ أمام النافذة فدخل حضرته إلى البيت وعاد بعد قرابة ثلث ساعة حاملا في يده المباركة صحنا كبيرا من الشعيرية وقال لي لقد أعدَّه لك أهلُ بيتي الآن، فخجلتُ كثيرا من ناحية لأني أزعجتُ حضرته ومن ناحية كنت سعيدا جدا إذ قد تيسَّر لي هذا الطعامُ المبارك الطيب بيَد حضرته فتناولتُها وشكرت الله كثيرا. ثم قال لي حضرته ليلا أن أبيتَ عنده فنمتُ وحدي في الغرفة المجاورة للمسجد ذات النافذة، لكنني لم أستطع النوم طوال الليل وبقيت ساهرا أدعو الله ﷻ، وظللت أفكر في نفسي ألا يكون نومي هناك نتيجة غفلة مني وخشيت أن يعرف حضرته روحانيا أني نمتُ طوال الليل، فلهذا الخوف بقيت ساهرا أصلي على النبي ﷺ وأدعو الله، فحين كانت الساعة رابعةً صباحا جاءني حضرته وقال إن وقت الصلاة قريب، وكنت يقظا سلفا فنهضت فورا وجئت إلى المسجد المبارك، فحين رُفع أذان الفجر جاء حضرته من الداخل.

يقول حضرة ميان وزير خان ابن ميان محمد أفغان غوري: ذات يوم في ١٨٩٥ أو ١٨٩٦ كنت أتناول الطعام مع سيدنا المسيح الموعود عليه السلام والمولوي نور الدين والمولوي عبد الكريم السيالكوتي والمولوي محمد أحسن رضي الله عنهم وعددٍ من الأحبة الآخرين في الغرفة المستديرة، فجاء أحدٌ بصحن حبات "كريلا" محشية باللحم المفروم، فقدّم حضرته لكل واحد حبة وبقيتْ حبتان ولم يقدم لي شيئا، فساورتني وسوسةٌ أنه قدم لكبار المولويين ولم يقدم لي شيئا ففي اللحظة نفسها وضع حضرته كلتا الحبتين في صحني، فقلت له أن يتناول هو أيضا فقال: لا، تناولْ أنت. *فكان يحدث أحيانا أن نشأ سوء الظن عند البعض فقام سيدنا المسيح الموعود عليه السلام فورا بتصرف زال به ذلك الظنُّ.*

يقول حضرة ميان عبد الرحيم ابن ميان محمد عمر وكان من سكان قاديان: ذات يوم سافر سيدنا المسيح الموعود عليه السلام إلى غورداسبور للمثول أمام المحكمة في قضية رفعها ضده المولوي كرم دين فقرر حضرته أن يقيم هناك اجتنابا للسفر يوميا، وكان من دأبي أني لم أكن أتناول الطعام قبل حضرته عليه السلام، وأُرسل كلّه إلى حضرته، (*كان الراوي يُعدّ الطعام للضيوف وللمسيح الموعود عليه السلام ولم يكن يُخرج منه شيئا لنفسه بل كان يرسل كل الطعام*) وذات يوم أَوصيتُ الحافظ حامد علي أن يُحضر لي الطعام لكنه لم يحضره، لأن الضيوف كانوا كُثرًا ذلك اليوم فأكلوا الطعام

كله، فغضبتُ على الحافظ ونمت جوعان. في الصباح سأل حضرته عليه السلام: هل تجهَّز الطعام؟ فقال الحافظ حامد علي لحضرته: إن الطباخ ما زال نائما وهو عاتبٌ علينا، فناداني حضرته من نافذة الغرفة المقابلة للمطبخ في الطابق العلوي لكنني لم أستجب، (*لقد ناداه سيدُنا المسيح الموعود عليه السلام ولم يردّ عليه*) ثم نزل حضرته إلى الأسفل وجاء إلى المطبخ وسألني يا ولد! ماذا أصابك اليوم؟ كيف تُعدّ الطعام؟ فقال الحافظ حامد علي مرة أخرى: يا سيدي إنه ساخطٌ عليَّ منذ البارحة، لأنه كان قد طلب مني إحضار الطعام له و لم أستطع إحضاره لأنه لم يتبق من الطعام شيٌ، فقال حضرته: إذن قدِّمْ له الطعام أولا مستَقْبَلا، فقال حامد علي: هو لا يتناول أولا، فأمر حضرته حامدَ علي أن يقدم لي لترا من الحليب يوميا. فنهضتُ فورا لأني كنت أسمع كل ذلك وقلت لحضرته سيتجهز الطعام خلال نصف ساعة إن شاء الله، فقمت وأشعلتُ النار فورا وأعددتُ الطعام حتى قبل مضي نصف ساعة، وحين أحضرتُ الطعام لحضرته في الطابق العلوي سألني حضرته مستغربا أيَّ طلسم مارستَه، فقلتُ سأخبرك لاحقا، ثم حين ذهبتُ إليه صباحَ اليوم التالي لخضب رأسه بالحناء سألني أيَّ سحر مارستَ في إعداد الطعام إذ قد أعددته بهذه السرعة الفائقة، فلما كان حضرته وحيدا قلت له بصراحة إني كنت قد وضعتُ اللحم على النار

الهادئة وحين أمرتَني أضفتُ إليه الخضارَ فورا فتجهَّز الطعام، فابتسم حضرته وسُرَّ كثيرا.

يقول حضرة شيخ مشتاق حسين ابن شيخ عمر بخش من غوجرانواله: في أيام الجلسة السنوية عام ١٩٠٠ أو ١٩٠١ كان المسيح الموعود عليه السلام يلقى خطابًا في المسجد المبارك بعد أداء صلاة الظهر في جمع من المصلين، فَجَاءَ من الخارج رَجُلٌ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ حتى وصل قريبًا من حضرته عليه السلام، وقد اصطدم خلال ذلك ببعض الجالسين فسقطت عمامة أحدهم، فكتب هذا الأخير شكوى على ورقة وبعثها إلى حضرته عليه السلام. فقرأها عليه السلام وهبّ من مكانه عائدًا إلى بيته، حتى إذا وصل إلى نافذة بيته دعا حضرةَ المولوي نور الدين وتكلم معه قليلاً ثم دخل بيته. فرجع المولوي المحترم إلى المجلس وقام خطيبًا. لقد طال خطابه قرابة ربع ساعة، غير أني لا أزال حتى اليوم أحفظ جيدًا ما قاله في أول خطابه. قال: ألا فاسمعوا وعوا، فإني مخبركم اليوم بأمر مخيف جدًا. ولا أخبركم من عندي بل إني مأمور بذلك، يعني: إني لا أقوله من عند نفسي، بل إن المسيح الموعود عليه السلام قد أمرني بتبليغه إياكم. لقد أمرني حضرته أن أبلغكم أن إمامنا يدعو اليوم أن يُقطع عنه الفرع الجافّ – أي كان المسيح الموعود عليه السلام أخبره أنه يدعو الله تعالى اليوم أن يقطع عنه الفروع الجافة، أي أن يقطع عنه كل أولئك الذين ليس عندهم إيمان قوي- ثم قال حضرة

الخليفة الأول: لقد قال المسيح الموعود عليه السلام أيضًا: لن تنالوا قرب الله تعالى بقطع رؤوس الآخرين، إنما يُنال قربه تعالى بفضله هو – أي تَتَخَطَّون رِقَابَ النَّاسِ وتصطدمون بهم وتؤذونهم لتقتربوا، ولكن قرب الله لا يُنال بإيذاء الناس، إنما يُنال بفضله تعالى، فاسألوا الله من فضله.

نلاحظ اليوم أيضا أن بعض المثقفين أيضا يحاولون أن يتخطوا رقاب الناس للوصول إلى الصفوف الأمامية، فعليكم ألا تفعلوا ذلك بل يجب أن تجلسوا حيثما وُجد مكان دون أن تحرجوا الآخرين. ولأنه يكون هناك ازدحام في أيام الجلسة لذا فالإخوة الذين يصلون إلى مكان الجلسة مبكرين يجب أن يجلسوا في الصفوف الأمامية حتى يجلس المتأخرون في الصفوف الخلفية بكل سهولة بدلا من تكون هناك فراغات في الصفوف فيضطر البعض ليتخطوا رقاب الناس.

يقول السيد غلام محمد الذي كان من سكان منطقة "نارووال" بأني وصلت أمرتسر بالقطار ليلا للاشتراك في الجلسة عام ١٩٠٤م مع بعض الإخوة الأحمديين الآخرين بمن فيهم شودهري محمد سرفراز خان من "بَدّو مَلِّي" وميان جراغ دين من "سَتوارو"، وشودهري حاكم من "مَنْغُولة" وغيرهم الكثير. ثم نزلنا على محطة بطاله ليلا، وبِتنا في مسجد ثم وصلنا قاديان صباحا حين كان المسيح الموعود عليه السلام يخطب في باحة دار. *(كانت دار الضيافة تقع في تلك الأيام حيث يقع بيت حضرة مرزا بشير*

أحمد ﷺ حاليا) وكان الخطاب حول تفسير الآيات الأولى من سورة البقرة وتفسير سورة الدهر، وكان الحديث يدرو حول النفس الأمارة والنفس اللوامة والنفس المطمئنة.

(والمراد من النفس الأمارة أنه عندما يستمر الإنسان في ارتكاب الذنوب تغلبه النفس الأمارة. أما النفس اللوامة فتأمر بالذنوب والحسنات أيضا. وفي بعض الأحيان يكون هناك صراع بين النفس الأمارة والنفس اللوامة فتغلب الذنوب تارة وتغلب الحسنة تارة أخرى. فحين تغلب الحسنة تتلاشى الذنوب تلقائيا، وعندها يحظى المرء بالنفس المطمئنة فلا يرتكب الذنب بل يكسب الحسنات فقط. فإلى أن يحظى المرء بالنفس المطمئنة يحدث صراع بين النفس اللوامة والنفس المطمئنة، وتنتصر النفس اللوامة أحيانا وتنتصر النفس المطمئنة أحيانا أخرى، وتغلب هذه مرة وتغلب الأخرى مرة أخرى).

يقول الراوي بأن حضرته عليه السلام تلا بعد ذلك آية: ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ ثم قال عليه السلام: كما يُحدث شراب الكافور البرودةَ كذلك حين يحظى الإنسان بالنفس المطمئنة يحظى بالاطمئنان والسكينة. ثم تلا عليه السلام آية: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلا﴾ وقال: كما يكون شراب الزنجبيل لذيذا كذلك ينال

الإنسان لذة وسرورا بعد الحصول على النفس المطمئنة، ولا تخطر بباله فكرة ارتكاب السيئات.

لقد اقتبست هذه الرواية بوجه خاص لأشير كيف كان أصحاب المسيح الموعود عليه السلام يسمعون كلامه وكيف كانوا يستفيدون منه، ثم كيف كانوا يذكرونه. ثم انظروا كيف روى هذه القصة بكلمات سلسة حتى يفهمها الجميع بكل سهولة. لذا يجب على كل من يأتي للاشتراك في جلساتنا هذه أن يشترك فيها واضعا هذا الأمر في الحسبان ويستمع إلى الخطب، ويستفيد منها استفادة علمية وروحانية ويجب أن يتذكرها أيضا لكي يتمكن من نشر هذا العلم والروحانية بين الآخرين أيضا.

يقول الدكتور محمد دين الذي كان مشرفا على مستشفى في مدينة "بَنُّونْ": أغلب ظني أن هذا الكلام يعود إلى عام ١٩٠٥م حين بايعت المسيح الموعود عليه السلام عن طريق الرسالة أولا ثم بايعت على يده في كانون الأول في العام نفسه. كنت حينها بالغا من العمر ٢٠ عاما تقريبا وكنت أدرس في صف "نائب الجراح" في كلية الطب بلاهور. كان عدد المبايعين كبيرا فمُدَّت عمامةٌ طويلة وأمسك الناس بها. وكان الشيخ تيمور المحترم أيضا من بين المبايعين، مع أنه كان قد بايع من قبل ولكنه اشترك في البيعة معنا بهذه المناسبة أيضا.كانت يده على يد المسيح الموعود عليه السلام، وكانت يدي على يد الشيخ تيمور. كان حضرته يقرأ كلمات البيعة وكنا نعيدها

وراءه. بعد أخذ البيعة دعا حضرته عليه السلام. وبعد نهاية الجلسة طلبنا نحن الطلاب الخمسة من كلية الطب الإذن من حضرته للمغادرة، فقال: انتظروا قليلا. كان كتيب الوصية حينها حديث الطباعة فأعطى كلّا منا نسخة منها وإذِن لنا بالمغادرة. فعدنا إلى لاهور مع كتيب الوصية. وفي بداية عام ١٩٠٦م قام طلاب الكلية من الصف الذي كنت فيه بالإضراب بناء على بعض الشكاوى، واشترك فيه الطلاب الأحمديون أيضا. حين علم المسيح الموعود عليه السلام بذلك أرسل إلينا رسالة مؤكِّدا على أن الاشتراك في الإضرابات يتعارض مع تعليم الإسلام، ويخالف تقاليد الجماعة أيضا لذا يجب أن تعتذروا من عميد الكلية وتعودوا إليها من جديد. كذلك كتب إلى عميد الكلية أيضا وطلب منه العفوَ للطلاب الأحمديين واستعادتَهم إلى الكلية. ثم طلبنا نحن أيضا العفو من العميد وعدنا إلى الكلية. فعلَّقت جريدة "بيسه أخبار" على هذا الحادث ونشرت مقالا ناقدا بعنوان: "خمسة حواريي المسيح" ووُجِّهتْ إلى المسيح الموعود وجماعته اعتراضات قاسية، ومع ذلك طلب بقية الطلاب أيضا العفو وعادوا إلى الكلية، أي لم يكن للمقال أي تأثير. يقول الراوي بأن كل الرسائل من حضرته محفوظة عندي ولكنها ضاعت في أثناء الحرب العالمية. *(علما أنني قد شرحت موقفنا من الإضرابات في بعض خطبي السابقة)*

يقول شودهري غلام رسول بسرا من قرية ٩٩ محافظة سرجودها أنه حدث في أيام جلسة ١٩٠٧م أن عُلم مساء يوم الخميس أن حضرته عليه السلام سيخرج للتنـــزه. وكانت العادة المتبعة في تلك الأيام أنه كلما كثر عدد الناس جُعلت حوله عليه السلام حلقة فكان يمشي في وسط الحلقة. فاتفقتُ مع رفقائي بمن فيهم المولوي غلام محمد أمير الجماعة في منطقتنا والسيد ميان خانْ وشودهري محمد خانْ بأنه عندما يخرج حضرته للتنـــزه سنصنع نحن الحلقة حوله وبذلك سوف نستطيع أن نحظى برؤيته جيدا. فحين انتهينا من صلاة الفجر بدأ الناس يجتمعون في السوق في انتظار حضرته عليه السلام. لم يُعلَم بالتأكيد من أيّ باب سيخرج حضرته عليه السلام، لذا كلّما صدر صوت خفيف من أية جهة اندفع الناس إليها بصورة عفوية. ظل الحال على هذا المنوال لفترة وجيزة حتى عُلم أنه عليه السلام سيخرج من جهة الشمال وسيذهب للتنـــزه إلى حارة "ريتي شَلّا"، فاستعددنا، وإن كنا جاهزين مسبقا، لنجعل حوله حلقة ونحيط به. بينما كنا في ذلك إذ به يخرج في وسط جمع غفير من الناس. فإن هذا الوضع جعلت أمانينا كلها تذهب أدراج الرياح، وذهب هذا الجمع الغفير يكتسح بنا حتى وصل حضرته عليه السلام إلى غربيّ حارة "ريتي شَلّا"، ووقف تحت شجرة حيث شرع الناس يصافحونه. قال أحد الناس أن يُوتى لحضرته بالكرسي. فقال عليه السلام: لقد قال الله لي مسبقا: سيأتيك الناس بكثرة فلا تسأم منهم

ولا تمل. وقال هذا الكلام باللغة النبجابية. *(ربما كان الحديث يجري في اللغة النبجابية)* مع أن هذا الإلهام هو بالعربية أصلا. *(انظروا اليوم كيف يتحقق إلهامه عليه السلام هذا بكل شوكة وعظمة وكيف يأتي الناس).*

يقول المولوي محمد جِي ابن السيد مير محمد خانْ: رأيت في أيام الجلسة أنه لم يكن هناك وقت محدد لخطابه، بل كلما أراد حضرته إلقاء كلمته أُعلن عن ذلك. ذات مرة عُقدت الجلسة في مكان حيث يقع بيت ميرزا بشير أحمد حاليا، فنـــزل حضرته عليه السلام من سلّم خشبي، وألقى خطابا وأظهر فيه رغبته في أن ينذر الأحمديون حياتهم. في إحدى الجلسات التي عُقدت في المسجد الأقصى وُضع له كرسيٌّ. فألقى كلمته جالسا على الكرسي وقال بأن كل جالس في هذا المقام يمثّل آية لي. *(كذلك أنتم الذين جئتم للاشتراك في هذه الجلسة من بلاد مختلفة بمنـــزلة آية صدق سيدنا المسيح الموعود عليه السلام. ولكن لإحقاق هذه الآية يجب أن نُحدث في أنفسنا تغييرات طيبة بُعث المسيح الموعود لإحداثها)*

يقول الراوي: كان خطاب المسيح الموعود عليه السلام يتسم بالتسلسل دائما، يكون الصوت خافتا في البداية ثم يرتفع رويدا رويدا. المحاضرون يشددون أحيانا على بعض الجمل بالتكرار ولكن ذلك لم يكن من عادته. كان يقرأ القرآن الكريم أيضا بصورة عادية دون إشارات باليد أو الأصابع. كان يقوم واضعا يده على العصا، وفي بعض الأحيان يضع

عليها كلتا اليدين. كان خطابه ممتعا جدا دائما. وكان يخطب بصورة طبيعية وبهدوء تام وكأنه جهاز أقامه الله بيده لإنجاز عمل ما.

يروي السيد صوفي نبي بخش أن عدد الحضور في جلسة ٢٧ كانون الأول يقارب٨٠ نفرا، وقد حضرتها أنا أيضا. بعد شرب الشاي حوالي الساعة العاشرة تقريبا قبل الظهر قيل للضيوف أن يحضروا المسجد الأقصى. فذهبت أنا أيضا مع الآخرين بحسب ما أُمرنا. لشدما كانت سعادتي إذ إن الله القدير كان قد حدد هذا اليوم لانضمامي إلى جماعة هذا العبد المختار لله. حينها لم يكن المسجد واسعا كما نراه اليوم. فجاء حضرته عليه السلام بعد الجميع وأمر المولوي عبد الكريم السيالكوتي لقراءة كتابه: "الحكم السماوي". لقد كان مثار دهشتي أنني رأيت وجهه عليه السلام ولباسه وملامحه وجدتها كما كنت قد رأيتها في الرؤيا حين كنتُ طالبا أدرس. كان المستمعون مصغين إلى سماع " الحكم السماوي" أما أنا فكنت مستغرقا في أفكاري وكنت أفكر أن هذا هو الوجه نفسه الذي كنت رأيته في المنام في أيام تلمذتي.

يروي السيد زين العابدين ولي الله في ذكر أيام الجلسة في عام ١٩٠٦م أي الفترة التي كان حضرته عليه السلام يتلقى فيها إلهامات عن قرب وفاته أنْ عُقدت الجلسة في المسجد الأقصى. فألقى عليه السلام فيها خطابا حول موضوع الصلاة وفسَّر من خلاله سورة الفاتحة وألقى الضوء على

معاني العبودية وقال بأن العبد عندما يتصبغ بصبغة العبودية بصورة صحيحة، تكون حالته كما هي حالة قطعة الحديد التي حين توضع في النار تصبح مثل جذوة النار تماما. كذلك يتصف العبد بصفات الله، وكما أن الحديد لا يتحول إلى النار بعد دخوله النار بل يبقى حديدا من حيث ماهيته ولكن تسري إليه صفات النار مؤقتا، كذلك إن العبد يبقى عبدا في حقيقته ولكن تعمل فيه صفات الله عملها. وفي هذه الحالة إن إرادة هذا العبد لا تبقى إرادته هو بل ترتبط كل حركة من حركاته وسكناته بإرادة الله تعالى.

(فعلى كل أحمدي أن يبحث عن هذا النوع من العبودية، وهذه هي علامة المؤمن الحقيقي، ولخلق هذه الأمور جاء سيدنا الإمام المهدي عليه السلام)

يروي حضرة المولوي محمد إبراهيم البقابوري بأنه عليه السلام قال في جلسة عام ١٩٠٦م كما أظن بصدد ذكر وفاته:

إن وفاتي قريبة، وعندما أرى حالة جماعتي أُصابُ بحزن كحزن أمٍّ لها ابن ذو يومين أو ثلاثة أيام وهي موشكة على الموت. ولكني موقن بوعود الله تعالى يقينا كاملا بأنه تعالى لن يدع جماعتي تضيع. هذا ما يُطمئن قلبي.

(فقد حقق الله وعوده ونرى جماعته عليه السلام تزداد وتزدهر يوما إثر يوم. ولكن ازدياد العدد وحده لا يكفي بل علينا أن نحاسب أعمالنا أيضا

ونستعرض روحانيتنا ونحاول التقدم فيها. ويجب أن نسعى جاهدين دائما للحفاظ على إيمان أجيالنا القادمة حتى لا يبقى هذا الإيمان مقتصرا علينا فقط، بل يجب أن نزوّد بها أجيالنا أيضا ونخلقه فيهم، ونقدم لهم نماذجنا الحسنة حتى نستفيد من أدعية المسيح الموعود عليه السلام دائما ونزيل قلقه بهذا الصدد. وهذه الأمور هي التي ستقوي علاقتنا بالله تعالى. كان الهدف من وراء الأحداث التي سردتها لكم من سوانح الصحابة أن تكون هذه النماذج أمامنا لكي نعرف كيف كان الصحابة يُظهرون حبهم وولاءهم للمسيح الموعود عليه السلام. وماذا كانت طبيعة علاقته معهم. وماذا كانت طبيعة الانقلاب الروحاني الذي بسببه كانوا مجتمعين حوله دائما اجتماعَ الفراشات حول المصباح. ندعو الله تعالى أن يوفقنا ليتقوّى إيمانا دائما وألا يصدر منا شيء يتسبب في سخط الله تعالى علينا. آمين.